الأهرام

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ٣١ اغسطس ٢٠٠١

ميلوشيفيتش يشكو من سوء المعاملة في السجن ويتهم قضاة محكمة لاهاي بتمثيل مخابرات دولهم

سراييفو: عبد الباقي خليفة
لاهاي: «الشرق الأوسط» والوكالات

مثل الرئيس اليوغوسلافي السابق سلوبودان ميلوشيفيتش للمرة الثانية امام محكمة جرائم الحرب التابعة للامم المتحدة في لاهاي، وطلب الادعاء العام امس من هيئة المحكمة تعيين مستشار للدفاع عن ميلوشيفيتش امام المحكمة. غير ان هيئة المحكمة رفضت هذا الطلب، وقررت تعيين محام يساعدها في ضمان منح ميلوشيفيتش محاكمة عادلة. وقالت كارلا ديل بونتي كبيرة هيئة الادعاء إن هناك ثلاثة تعديلات يجري إدخالها على وثيقة الاتهام، وتتضمن تهما تتعلق بالنزاعات التي نشبت في البوسنة وكرواتيا إضافة إلى ما حصل في كوسوفو. لكن ميلوشيفيتش قال إنه يرغب في التقدم باعتراض حول «عدم شرعية المحكمة»، مكررا عدم اعترافه بقانونية ما تقوم به. واكد انه يتعرض للتمييز نظرا لعجله معتقلا عن اهله وهيئة الدفاع والصحافة أيضا. وقرر القاضي البريطاني ريتشارد ماي إرجاء مواصلة الاستماع إلى ميلوشيفيتش حتى التاسع والعشرين من اكتوبر (تشرين الاول) المقبل. ويواجه الرئيس اليوغوسلافي السابق اربع تهم بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية اثناء حرب كوسوفو التي نشبت عام 1999. وقال ميلوشيفيتش اثناء مرافعته التي إستمرت 12 دقيقة فقط والتي قطعها القاضي اكثر من مرة، إنه لا يعترف بشرعية الإجراءات، ورفض الإستماع للتهم الموجهة إليه.

وخلال الأسابيع الثمانية التي امضاها في الاعتقال، احتفل ميلوشيفيتش بعيد ميلاده الستين واصدر تنديدا شديد اللهجة بالمحكمة. وقالت مصادر بريطانية إن المحكمة جادة في سعيها للحصول على تعاون ميلوشيفيتش لانها ستحاسب بدورها على هذه القضية التي تعد الأضخم من نوعها. وبالموازاة مع ذلك يرفع ميلوشيفيتش دعوى امام المحاكم الهولندية يقول فيها إنه يتعرض لاعتقال غير قانوني. ويستند الزعيم اليوغوسلافي السابق في دعواه إلى أن أمر اعتقاله قد صدر عن مجلس الأمن الدولي فقط وليس عن الجمعية العامة للامم المتحدة. ووصف ميلوشيفيتش المحكمة بانها مجرد اداة سياسية في يد حلف شمال الأطلسي، وانها تمثل عدالة المنتصر. وكان ميلوشيفيتش قد نقل من صربيا إلى لاهاي في يونيو (حزيران) الماضي رغما عنه وفي سرية تامة استجابة للضغوط الاقتصادية والسياسية الاميركية على حكومة بلاده.

وأعرب اثناء مثوله اول مرة امام هيئة المحلفين في الثالث من يوليو (تموز) الماضي عن استخفافه بالمحكمة، ويعتقد أن يستمر الإعداد لمحاكمة ميلوشيفيتش سنة كاملة، وأن تدوم المحاكمة فترة مماثلة. وبدأت الجلسة التمهيدية التي تسبق المحاكمة بتوجيه من رئيس القضاة ريتشارد ماي بتعيين محام للرئيس الصربي السابق الذي كان قد رفض الاستعانة بمحام بهدف تأكيد عدم اعترافه بشرعية المحكمة التي إنشئت منذ ثماني سنوات. واتخذ ميلوشيفيتش موقفا هجوميا خلال الجلسة وقال للقضاة انه يواجه «محكمة زائفة لاتهامات باطلة». وشكا من ظروف احتجازه. فقام القاضي ماي بقطع صوت الميكروفون ورفع الجلسة بعد نحو نصف ساعة من بدئها. وقال القاضي لميلوشيفيتش: «لن نستمع الى هذه المجادلات السياسية».

واشتكى ميلوشيفيتش من الرقابة على الزيارات التي يقوم بها المقربون منه له داخل السجن في لاهاي في محاولة للتاثير في الصحافة والرأي العام.

ورد القاضي بان ذلك يمكن النظر فيه وتسويته في حالة تراجعه عن موقفه الرافض لتعيين محام، وانتدب من يدافع عنه في المحكمة، واستهل الاجراءات القانونية. وقال القاضي ان اعتراضات المتهم غير قانونية، ولو انه عين محاميا للدفاع عنه لتجنبنا الكثير من الاشكالات.

وأضاف لقد التزمت المحكمة بواجبها وفق القانون الدولي وكان على ميلوشيفيتش الاجابة عن لائحة الاتهام التي قدمت له، كما ان المحكمة تؤكد ان اعتراضاته باطلة وغير قانونية، ومن مصلحة العدالة ان يكون هناك محام لمساعدة المحكمة في التفاهم معه، والنظر في مطالبه واعتراضاته المختلفة. ووجه كلامه لميلوشيفيش قائلا: «من المهم جدا ان نطلب منكم تعيين محام للدفاع عنكم، فمن وجهة نظر القانون الدولي من حق المتهم ان يعين محاميا كما انه من حقه ان يدافع عن نفسه بنفسه، وسيكون خرقا للقانون الدولي لو قامت المحكمة بتعيين محام لفرضه على ميلوشيفيتش، ولكن المحكمة ستلجا لتعيين محام ليس لفرضه على ميلوشيفيتش ولكن لتسهيل اجراءات التعامل معه». وقد بدا الرئيس اليوغسلافي السابق متجهم الوجه في قاعة المحكمة عندما ساله القاضي: «هل هناك قضايا تريد ان تطرحها تتعلق بوضعك الجسدي والمعنوي في هذه الجلسة». ورد الرئيس اليوغسلافي على سؤال القاضي بسؤال قائلا: «هل استطيع ان اتحدث بدون ان تقطع الميكروفون كما فعلت في المرة السابقة». وهنا رد عليه القاضي «يمكنك التحدث في اطار القانون وعدم الخروج عن حيثيات القضية التي انت بسببها الآن في السجن». فقال ميلوشيفيتش: «اريد ان اقدم اعتراضا بخصوص عدم شرعية المحكمة إذ قمت بتقديم اعتراض خطي حول هذا الموضوع هو الآن امامكم». وساله القاضي «هل تريد ان تقدم الاعتراض شفهيا» ورد ميلوشيفيتش: «اذا لم استطع شفهيا سأسلم ردي لزملائي لنشره في الصحافة الدولية اذا رفضتم عرضه الآن امامكم شفهيا». واضاف: «كاشخاص متحضرين يجب ان تكون اعتراضاتي شفهية ومباشرة ودون قطع الميكروفون، ولكني سأترك الجواب لكم، واقدم اعتراضاتي خطيا، وبالنسبة للاتهامات الموجهة الي فاني اكرر ما قلته في 3 يوليو (تموز) الماضي من ان هذه الاتهامات كاذبة واتهمت بعد الاعتداء على يوغوسلافيا سنة 1999 عندما كنت ادافع عن بلادي».

وقال: «سمعت انه ليس لديكم ادلة، وحتى الآن، وبعد سنتين ونصف السنة، لا توجد ادلة على اتهامي وهو انهام كاذب وتحقيقاتكم لا يمكن استكمالها، وهذا يدل على صدق اقوالي، ولذلك فانا لا اعترف بالمحكمة فهي ليس لها راي واضح، واستطيع ان اثبت بالأدلة انها غير شرعية، فهي تصر على مثولي للمحاكمة بتهم كاذبة، وبالتالي فان اجراءات سجني غير شرعية». ورد القاضي: «يمكنك طرح اسئلة وليس ترديد الكلام الذي قلته في المرة السابقة، وسمعناه وقدمت اعتراضا مكتوبا في هذا الشان، هل لديك طلبات».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

فقال ميلوشيفيتش: «هذه المحكمة غير الشرعية، لماذا تضعني في سجن انفرادي، لماذا لا يستطيع اصدقائي زيارتي، وفي نفس الوقت يتاح للآخرين ذلك، لماذا زيارات اسرتي مراقبة، وحتى حديثي مع حفيدي البالغ من العمر سنتين ونصف السنة، لماذا تقومون بخرق حقوقي بهذا الشكل، لماذا انا في سجن انفرادي ولماذا امنع من التحدث للخبراء القانونيين بخصوص وضعي القانوني».

ورد القاضي على تساؤلات ميلوشيفيتش بالقول «سنحقق في هذا الموضوع، لكن الصعوبة تكمن يا سيد ميلوشيفيتش في انك لم تعين محاميا ليبلغنا بكل طلباتك، ويخبرنا عن وضعك، ثم اذا كنت مصرا على الدفاع عن نفسك بنفسك فان القوانين تمنعك من الاتصال بالخبراء القانونيين، هذا هو وضعك الذي اخترته انت لنفسك».

واصر ميلوشيفيتش على ان من حقه الاتصال بالمستشارين والمحامين الذين يديرون اموره في يوغوسلافيا، والذين يؤيدون موقفه، وقال ان معاملته تتم «بشكل عنصري منذ اليوم الأول». واعاد القاضي على مسمع ميلوشيفيتش القول ان السبب هو عدم وجود محام له قائلا «اذا قمت بتعيين محام فسيتم تسهيل جميع امورك». لكن ميلوشيفيتش قال: «من حقي التحدث للأشخاص الذين يريدون زيارتي، لماذا انا ممنوع من الصحافة بينما ينشر الاعلام الدولي الاكاذيب ضدي، ممنوع من لقاء الصحافة ومن التحدث للتلفزيون، هناك من يريد التحدث معي لمعرفة الحقيقة». وهاجم المحكمة قائلا: «انتم تمثلون المخابرات لماذا تخافون من الحقيقة، اذا كنتم تمنعون الصحافة من التحدث معي فانتم تمارسون التمييز العنصري ضدي، انا لم اعين محاميا لأني اعتبركم غير شرعيين، والمحكمة غير شرعية والمحامين غير شرعيين، والتمثيل غير شرعي والادعاء غير شرعي وكلكم غير شرعيين». ورد القاضي: «قوانين السجن والقوانين الدولية في كل الدول تمنع على المتهم اعطاء تصريحات للصحافة، وهذا يطبق على كل المعتقلين، وبهذا لا يوجد اي تمييز يمارس ضدك، وعن عدم اعترافك بالمحكمة فقد سمعنا هذا منك، وهي وجهة نظرك، فهل لديك اسئلة اخرى». لكن ميلوشيفيتش رد يقول: «انتم لستم مؤسسة قضائية انتم تمثلون الدول التي عينتكم». وقال له القاضي مجددا: «لقد تحدثت عن ذلك وقدمت طلبا خطيا وسناخذ ذلك في عين الاعتبار». ثم اعلن القاضي رفع الجلسة الى 29 اكتوبر (تشرين الاول) القادم.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش لدى جلوسه على كرسيه بين حارسين قبل لحظات من بدء جلسة محاكمته بلاهاي أمس (أ.ف.ب)

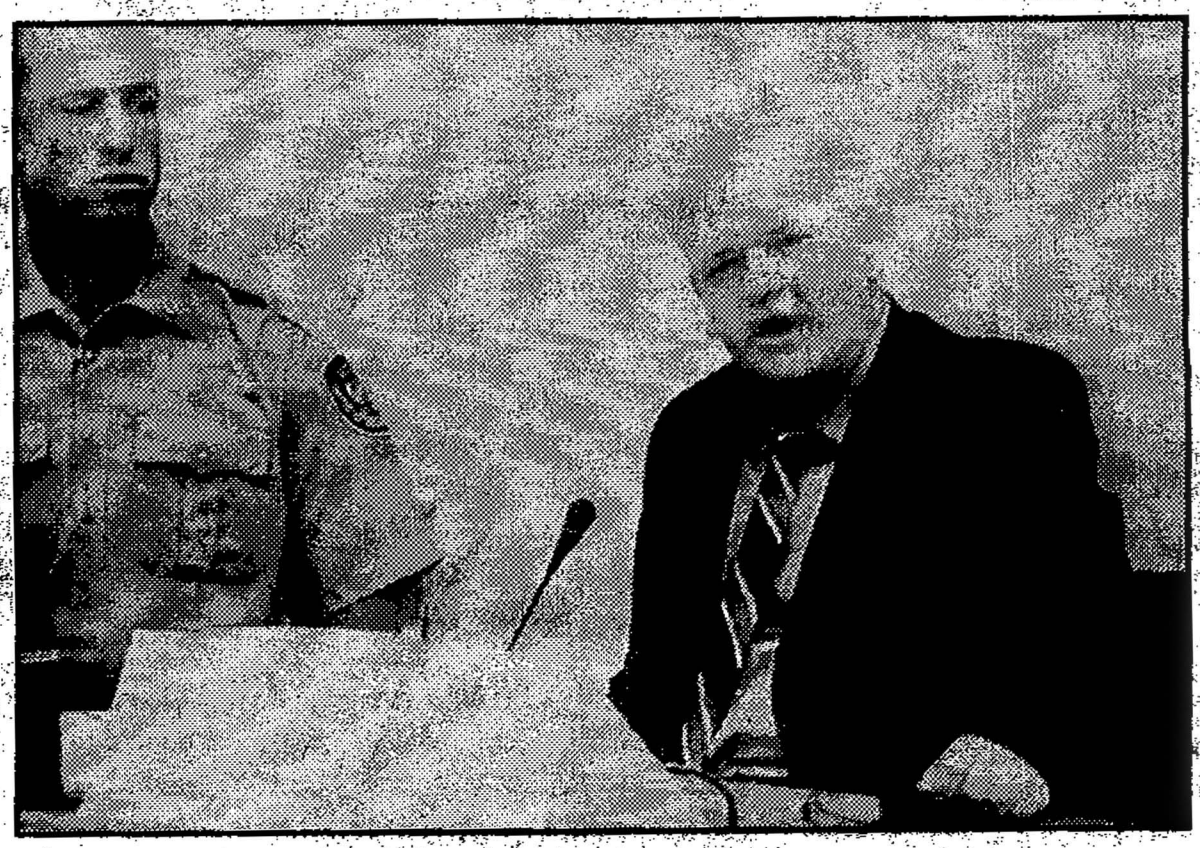

.. وهو يتهم قضاة محكمة جرائم الحرب الدولية بأنهم عملاء لأجهزة مخابرات بلادهم

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية